



اماكن البيع

بباريس وعند { مكتب الصحيفة زقاق سين جاك عد ٢٨٩
شالاميل كتبي زقاق بولنجي عدد ٣٠ (CHALLAMEL, libraire-commissionnaire pour l'Algérie et l'Étranger, 30, rue des Boulangers, à Paris.

مرسيلية — كموين اخوان كتبية سوق سينفريول
لندرة — وليم ونوركيت كتبيان زقاق هنريات في كوفن كاردن
الجزاير — بستيد كتبي
قسنطينة — بستيد وأمافي كتبيان
بونة — بيسون كتبي

اماكن البيع

وهران — ڤيلي كتبي
سكيكدة — روشاس كتبي
باتنة — ليكران كتبي
تونس — لويس ڤالكا في مدرسة سين ڤي بسيدي المرجاني
بيروت — التاجر سلوم الدحداح
كلكتة — التاجر حزقيل صالح كباي



24 عـــدد ٢٤ يوم الاربعاء ٩ ايار (ماي) سنة ١٨٦٠ ١٩ من شوال سنة ١٢٧٦ السنة الاولى

ثمنها واجر البريد لحملها خمسة وعشرون فرنكا بالعام

افرنسة

يقال ان حضرة العاهل نابليون سيذهب الى زيارة رعيته الجديدة في سقوا ونيس *

اننا ذكرنا سابقا عن ان دولة افرنسة بعثت عسكرا من الحرس العاهلي من الفئة الجزايرية المسماة ذواوه الى نيس حرسا لحضرة ملكة روسية المقيمة الان هناك ومن بعد قد ظهر ان حضرتها طلبت هذا العسكر الزواوه لخدمتها من حضرة العاهل نابليون وظهر لهذا الطلب عبرة لانه دليل على خلوصية تامة بين افرنسة وروسية *

ان اشهر معامل انكليترة للفولاذ والحديد وغيرهما من المعادن لعمل السكاكين وانواع المديات وغيرها هو معمل مابن اخوان فهولاء لزيادة مسرتهم بالعهدة التجارية بين افرنسة وانكليترة قد صنعوا مدية صيد نحو السيف واحكموا اتقانها حد الاتقان وبعثوا بها هدية الى حضرة العاهل نابليون فتكرم عليهم بالتشريف بقبولها وامر السيد مكار كاتبه الاخص ان يثني عليهم من قبل حضرته *

سقوا ونيس

قد ذكرنا سابقا عدد المقترعين في نيس والان نذكر خلاصة اقتراع اهل سقوا فنقول ان جملة الذين اختاروا الاضافة الى افرنسة ١٣٠٥٣٣ وجملة الذين ابوها ٢٣٥ وذكرنا سابقا ايضا جواب دولة روسية الى السويس عن استغاثتها لازالة الخطر عنها من مجاورة افرنسة لها في سقوا والان نذكر اجوبة باقي الممالك لها فدولة النمسا اجابت بالبرهان على انها تحب حفظ العهود القديمة وانها ترغب في دوام الامان للسويس من الخطر ولكنها لدى الحوادث العارضة لها لاترى وجها احسن من الاستناد على وعد حضرة عاهل الفرنسيس في انه هو يرى طريقا لجعل السويس في راحة بال *

ودولة بروسية اجابت بانها لاتهمل عمل ما يمكنها كباقي الدول لاجل عمل ما فيه دوام الراحة والامان للسويس *

وانكليترة اجابت بان السويس لا تجهل كم عندها من العناية بها وانها قد باشرت ما يقتضي مباشرته لاجل عمل ما فيه دوام الامن للسويس *

فهذه الاجوبة تعلن رضاء الممالك بماجرى من الاضافة الى افرنسة وانهم سيتكلمون فقط في عمل رسوم لحفظ حقوق السويس ويقال ان الدول عولت على ان تجعل سفراءها في باريس تجتمع وتتذاكر في هذا الشان وهذا مما يزيد الطمانينة على حسن نية الممالك وحسن حالها مع افرنسة *

ويقال ان افرنسة ارتضت باجتماع السفراء للمذاكرة بشرط ان ينحصر بحثهم في ما هو مذكور في الشرط الثاني والتسعين من عهدة ڤينا المنعقدة سنة ١٨١٥ المختص بحال القسم المجاور السويس من اقليم سقوا وفي ما هو مذكور ايضا بالشرط الرابع والتسعين من الشروط الواجبة على الدولة التي تتولى القسم المذكور من سقوا فافرنسة رغبة في تسهيل الامر على السفراء ارادت حصر المجال لهم وحيث انها عند اخذها سقوا من ملك سردانية ارتضت ان تلتزم على نفسها للسويس ما كانت ملتزمته لها دولة سردانية ففي قبولها الان اجتماع السفراء لهذا الشان لاتكون ارتضت بشيء جديد *

اسبانية والغرب الاقصى

ان عهدة الصلح بين دولة اسبانية ودولة الماروك قد تمت شروطها وتحررت والمغاربة لرغبتهم في استرجاع مدينة طتوين قد عولوا على انهم في مدة هذه السنة يدفعون الى اسبانية مبلغ مصاريف الحرب الذي جرى عليه الاتفاق معها *

اسبانية

ان الكنط دي منطيمولينو ابن عم ملكة اسبانية الذي كان اثار قوما لمبايعته قد وقع في يد الدولة واقتيد الى السجن وستجرى عليه محاكمة وبعض اهل الوجاهة ساعون الان في ان حضرة الملكة تمنح صفحا عاما لكل المختلطين في تلك الثورة وحيث ان الصفح العام يشمل الكنط المذكور فتكون الدولة استراحت من فتح باب المخاصمة الشرعية عند محاكمة المذكور الذي لا بد انه يقدم البراهين على انه هو ذو الحق بتاج الملك ولكن اكثر وزراء الدولة يود تمام المحاكمة لكي انه بعد صدور الحكم على الكنط المذكور تصفح عنه الملكة ويظهر لها بذلك فضل اكبر ولم يظهر بعد اي الامرين يكون *

قد ورد الان الخبر بان حضرة الملكة امرت بالصفح العام وان الكنط المذكور واخاه اطلقا من السجن لاجل الذهاب الى بلاد غريبة لان المشار اليه قد اسقط حقه من التاج الملوكي لكي لا يكون للقبيلة سبب للحرب الاهلي وتخليته هذا الحق هي للقبيلة الاسبانية فكانه بذلك ابقى لنفسه الامل بان اسبانية تعيد اليه هذا الحق متى شاءت ولم يعلن اقراره بحق الولاية لابنة عمه الملكة *

اسبانية

ان حضرة ملكة اسبانية قد انعمت على عساكرها غزاة المغرب بان جعلت ايام الغزوة تحسب لهم مضاعفة بجميع فوايدها وذلك منذ ٢٥ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٥٩ الى ٢٥ اذار (مارس) سنة ١٨٦٠ اي منذ اول يوم

واغضينا لاجلالك * عن اكرومة الصرفِ
وكان الحكم ان تُحمل * او تردف في الردفِ

فراجعهما في الحين بقطعة منها * وافر مجزوء

ايا اسفا على حال * سُلبت بها من الظرفِ
ويا لهفي على جهلي * بضيف كان من صنفي

واخبرني الوزير ابو الحسين ابن سراج انه ركب معه في عشية الشك من شعبان ومعه لمة من اعيان قرطبة وقد غلبوه على المسير معهم * والزموه مجتمعهم * فخرج وهو مكره * لا يتطلع الى ذلك ولا يشره * ونفسه متعلقة بنشوة اطمعها بها * وساوة اطلع لها كوكبها * فكان يروم التسلّت * ويكثر التلفت * وكلّهم قد حفّ به * ووقف دون مذهبه * حتى اخذ معهم في امر جواده وعتقه * وبالغ في وصف مباراته وسبقه * ثم قام على متنه يريهم انه يجريه * ويعرض عليهم تباريه * فطار بجَناح * وصار الى بغيته دون جُناح * فانتظروه ليسفر عنه العجاج * وتطلعه تلك الفجاج * فلم يروا الّا منهجه * ولا اقتضوا عوضا منه الّا رهجه * فعلم ابو الحسين ما حمله * واشاعه فيهم وبثه * فما انصرفوا الّا وهلال رمضان لائح * وهو على راحه رائح * فكتب اليه ابو الحسين ابن سراج * كامل

عمري ابا حسن لقد جئت التي * عطفت عليك ملامة الاخوانِ
لما رايت اليوم ولّى عمره * والليل مقتبل الشبيبة دانِ
والشمس تنفض زعفرانا في الربى * وتفتّ مسكها على الغيطانِ
اطلعتها شمسا وانت عُطاردٌ * وحففتها بكواكب الندمانِ
وانيت بدعا في الانام مخلدا * فيها قرنت ولات حين قرانِ
ولهوت عن خلّي صفاء لم يكن * يلهيهما عنك اقتبال زمانِ
غنيا بذكرى عن رحيق سلسل * وحدائق خضر وعزف قيانِ
ورضيت في دفع الملامة ان ترى * متعلقا بالعذر من حسّانِ

فكتب اليه مراجعا قطعة منها * كامل

وانا

لتتمّ هناك بدورا * وتمثل قدرا مقدورا * وتحدق في الهيجاء احداق مقلة العين بانسانها * وتجري في اللقاء على سنن اوّليتها واستنانها * كامل مجزوء

وبمثل قومك جالت الـــخيل الغياهب الذكورْ
وحكت سماوتها السما * ء بهم نجوما او بدورْ
وبمثل رايك ءاذنت * دُهم الحوادث بالسفورْ
ماض اذا اعملته * اغناك عن عضب ذكيرْ
واراك من صُور العوا * قب كلّ محتجب ستيرْ

تُفلّ الصوارم ولا تُفلّ * وتُحلّ العزائم ولا تُحلّ * لو ضرب بالعود لعاد ابيض قاصلا * او عالج شعر المولود لاصبح اسوده البهيم ناصلا * كامل مجزوء

فليهننا انّا خُصصـــنا منه بالعلق الخطيرْ
يربي على ملء العيو ن اذا بدا ملء الصدورْ
لو جاور البحر الخضـــمّ التمّ بالنزر اليسيرْ
او ديمة وطفاء لسْـ * تنسب الى مطر غزيرْ
ان لم يضع شكري لكم * اذكى من الزهر المطيرْ
لا نلت من زمني سرو را ارتجيه ولا حبورْ
وعليه مني ماحييـــتُ تحية الروض النضيرْ

وكتب اليه في غزاة غزاها * كامل

سر حيث سرت تحلّه النوّارُ * واراد فيك مرادك المقدارُ
واذا ارتحلت فشيّعتك سلامة * وغمامة لا ديمة مدرارُ
تنفي الهجير بظلّها وتنيم بالـــرشّ القتام وكيف شئتَ تُدارُ
وقضى الاله بان تعود مظفّرا * وقضت بسيفك نحبها الكفّارُ

هـــذا ما تمنّاه الوليّ * لا ما تمنّاه الجعفيّ * فانّه قال حيث ارتحلت وديمة * وما تكاد تنفذ معها عزيمة * واذا سفحت على ذي سفر * فما احراها بان تعوق عن الظفر *

مشت فيه العساكر نحو الغرب الى يوم عقد عهدة الصلح وامرت ايضا بان الضباط الذين توجهوا متاخرا اذا كانوا اقاموا بالمغرب شهرين وحضروا موقعتين فيحسب لهم الوقت كاملا كانهم سافروا مع الاولين وتضاعف لهم المدة كاوليك ومعلوم ان مرور الايام له فوايد كثيرة للجند ففيه انجاز المدة المعينة للخدمة وبلوغ الوقت الذي فيه ينال بعضهم معاشا وهو بالراحة في بيته وفيه لبعضهم استحقاق التقدم في الدرجات ونحو ذلك فضلا عن انهم بهلك المضاعفة للمدة يقبضون في كل شهر القدر المرتب لشهرين * وامرت ايضا بان الجرحى مهما كانت مدة اقامتهم بالمغرب قصيرة فهي محسوبة لهم مدة كاملة اي كانهم اقاموا من اول الغزوة الى اخرها *

ايطالية

ان رجلا من جينوا هو امام اهل الفوضى في ايطالية اسمه يوسف مازيني قدكان اثار قبايل ايطالية عدة مرار على ملوكها ولذا في عدة ممالك حكموا عليه بالقتل منها دولة سردانية فانهزم وهو مقيم في لندرة الان وهو كاتب بليغ واكثر كتاباته تهييج للرعايا فالان كتب رسالة الى اهل سيسيلية يقول لهم فيها ما تلخيصه (انني لما شرعت منذ ثلاثين سنة في الانذار بوجوب جمع ايطالية الى مملكة واحدة بواسطة ثورة الرعايا على ولاتها قد احتسبني الاكثرون ضالا عن طريق الهدى اما انا فمقصدي هو حصول الاتحاد وكنت اظنه انه لايتم الا بواسطة ثورة الشعوب على ملوكها فالان اقر بانني اخطات الظن حيث رايت ان حضرة فيكتور عمانويل ملك سردانية قد تمم اتحاد الطليان على حالة حسنة ولي الثقة انه يكمل سعيه باتحاد الاقاليم الباقية اذا كانت حماسة الرعايا تسعفه فعليكم اذا يا اهل سيسيلية تشديد باسكم ضد ملككم لتخلعوه عنكم وتضم بلادكم الى دولة سردانية ليقتدي بكم من بقي من الطليان خارجا عن هذه الدولة وتصير ايطالية كلها مملكة واحدة وانا الان اتحد معكم ومع اهل ايطالية الوسطى بقول يحيي فيكتور عمانويل) فهذا الخطاب هو مستغرب من المذكور اي بالدعاء لمن كان حكم عليه بالقتل وبعد ان كان عدوا للملوك صار الان يحب انتصار الملك المذكور *

سيسيليا

ذكرنا سابقا ان اهل مملكة نابلي متقلقون واخصهم اهل سيسيلية ثايرون على الدولة فالان يقال ان العساكر اخضعت اهل المدن وبقي شرذمة من العامة نازحة باطراف البلاد ولم تزل العساكر جارية في اثرها والدولة مشددة الباس وموذنة عساكرها بالفتك من غير رفق ولهذا قد اجتمعت قناصل الدول في مسينة واقامت الحجة على قايد العسكر لسبب اطلاقه المدافع على البيوت من غير تمييز للبري عن المذنب حتى ان كثيرا من الاجنبية اصيبوا بالنهب والاهانة فرعايا الدولة المذكورة هم في عداوة كبرى لها وهي في صرامة عظمى عليهم ولها عادة ان تخضعهم بالسيف وهي الان جارية على السبيل السابق *

روسية

ان وزير دولة روسية كتب رسالة الى سفيرها في باريس خلاصتها ان سفير افرنسة هناك تلى على الدولة رسالة السيد توفنيل وزير الخارجية في باريس المعلنة اضافة سفوا ونيس الى افرنسة وان حضرة عاهل روسية لم يجد في ذلك شيا يناقض العهود ولا يضر براحة اوربة حيث ان ملك سردانية اعطى ماهو ملكه وماهو مطلق الحرية بالتصرف به وانه لايعني باقي الممالك الا حفظ حقوق السويس كما كانت وان حضرة العاهل اسكندر الثاني قد سر بمشاهدته ان حضرة العاهل نابليون الثالث التزم على نفسه حفظ الحقوق المذكورة للسويس بموجب الشرط الثاني من العهدة التي تحررت لهذه الاضافة بين دولتي افرنسة وسردانية *

الاستانة

ان الدولة العثمانية انشات معسكرا عند تخومها في الاميريات الدانوبية ويقال ان اهل اقليم السرفي هناك متمردون على الدولة ولما منحتهم ما كانوا طلبوه جددوا طلب اشياء عديدة منها اعطاء الحق لواليهم الامير ميخائيل ان يوصي بالولاية بعده لمن يشاء وان يكون لهم شرايع خصوصية وان تخضع لشرايعهم الاتراك التي تسكن بينهم وان تخرج عساكر الدولة العثمانية من حصون بلكراد بحيث انه لايبقى للدولة عليهم الا اسم الولاية ويقال ان الدولة العثمانية من المستحيل ان ترتضي بما طلبوه لكنها مع ذلك لم تجبهم بالصد الى ان تكون انجزت تجميع عساكرها الى جيرتهم ويكون عددها نحو ماية الف وحينيذ تظهر لهم جوابها والملحوظ انه اذا لم يتعصب لهم اجنبي فالدولة تقدر على اخضاعهم *
ويقال انه في باقي الاميريات ايضا يوجد قلق برايحة العصيان على الدولة وان لروسية رجالا في البلاد المذكورة تهيج الرعايا وانها قدمت نحو ستين الف من عسكرها الى اقصى تخومها والناس ترى الامر شديدا على الدولة احسن الله العواقب

انه في يوم الجمعة السابق عيد الفصح كان الاغريقيون طايفين بالاحتفال المعتاد في شوارعهم من اسلامبول واذا ببيضة وقعت على احدهم من علو ولم ينظروا راميها واذ كانوا امام بيت امراة افرنسية ظنوا ان رمي البيضة عليهم من عندها علامة احتقار واهانة لمذهبهم فهجموا على البيت وكسروا بابه ودخلوا فنهبوه ودمروا كسرا وتمزيقا مالم يمكنهم حمله ونجت المراة واولادها من السطح الى عند جيرانها وكان وقتيذ اسقفهم وعقلاوهم يجتهدون في ردع الجهلاء عن هذا العمل ولايستطيعون وبعد نهاية الامر وصلت الشرطة لتشهد بخراب البيت فقط وبعد الفحص تحقق ان البيضة انما كانت من يد خادمة في بيت اغريقي رمت بها رجلا تعرفه * وبعد انقضاء عيد رمضان بعث سفير افرنسة برسالتين الى الباب العالي احداهما من قبله وحده وفيها يطلب من الخزنة بغير امهال مبلغ مايتي الف فرنكا لامراة الافرنسية دوما تعويضا لما جرى على بيتها * والرسالة الثانية منه ومن سفير دولة انكليترة وفيها يطلبان من الدولة مبلغ ثلاثماية الف الف فرنك تعويضا لعيلات طايفتيهما المنهوبة في مدينة جدة سابقا وقد صرحا في هذه الرسالة بانه ان ابطات الدولة عن اداء هذا المطلوب فالدولتان تستوفيان حقهما عنوة من مدينة جدة

بلاد فارس ومصر وتونس

انا ذكرنا سابقا عن ان حضرة شاه العجم نصر الدين خان له اهتمام كبير بعمران بلاده وتهذيبها وانه ارسل اثنين واربعين شابا الى افرنسة لاكتساب العلوم العقلية والصنايع والان نقول ان هولاء الدارسين قد اعتنى بهم سيادة وزير العلم ووجههم الى المدارس الموافقة لكل منهم واوصى بهم توصية حسنة وهم لنجابتهم قد نبغ كل منهم في فنه ولهج بعض المياومات في مدحهم وقد اجتمعوا منذ ايام عند سفير دولة الفرس في باريس السيد حسن علي خان المعتني بهم والذي هو كالوالد لهم فاكرمهم بحسن الجزاء على اجتهادهم وفيهم من نبغ في علم الفلك وبعضهم في الطب وبعضهم بالكيمياء وبعضهم في الالات والصنايع وعلوم الاغراس والفلاحة وغيرها ولاشك انه عند رجوعهم سيحدث بواسطتهم نفع كبير لبلادهم التي هي مشهورة من قبلهم في دقة الصنايع والعلوم وستزيد بماينقلونه اليها من علوم اوربة * واذ كان الانصاف باعث الكلام في الثناء على دولة الفرس لاعتنايها في عمران بلادها وجب ان نذكر من عنده ماعندها من الميل الى العمران فنقول ان البلاد المصرية قد انعم الله عليها نعمة كبرى اذ تولاها محمد على باشا ذو الذكر المخلد بين ملوك الاسلام المتاخرين فانه بانصافه في الرعية وتسويته في امر الحقوق كل اهل المذاهب وحبه للعمران ورغبته في الاقتداء بملوك اوربة وعظم حكمته الفريدة قد غير بلاده من حال البوار الى حال العمارة واحيا فيها التجارة والصنايع والحراثة وبسالة الجند ونشر كتب العلوم وغير ذلك من انواع النجاح واستعان على بلوغ اربه في اتخاذ الوسايل الموصلة اليه فكان يبعث بتلامذة الى باريس تكتسب العلوم ويولي الادارات في بلاده لذوي الكفاءة المخلصين ثم يسهر بنفسه على مراقبة تصرفهم ومن بعده حذى السلف حذوه الحميد وكفى بقناة السويس شاهدا على استنارة نجله السعيد والان لدولة مصر مدرسة

وتعاها بمدرار * فكان ذلك ابلغ في الاضطرار * وافر

فسر ذا راية خفقت بنصر * وعد في جحفل بهج الجمال
الى حمص فانت بها خلي * تغاير فيه ربات الحجال

الوزير الاجل ابوبكر ابن عبد العزيز رحمه الله

ماضي البرعة * مشهور البراعة * متحقق بالادب * ينسل اليه من كل حدب * وله سلف يقصر عن مداناته الاقدار * وشرف تمكن فيه القطب المدار * مع سالفة يتفق عليها ولا يختلف * ومنزلة يتطلع اليها ويستشرف * وهمة طالت كالسماك وطاولته * وتناولت كل ما حاولته * وبنو عبد العزيز * بنو سبق وتبريز * ما منهم الا عالم مناظر * ولا فيهم الا من هو للدهر ناظر * وقد اثبت له مايبهر النفس ويروقها * ويحسده طلوع الشمس وشروقها * فمن ذلك قوله * خفيف

قد هززناك في المكارم غصنا * واستملناك في النوائب ركنا
ووجدنا الزمان قد لان عطفا * وتثنى فعلا واشرق حسنا
فاذا ما سالته كان سمحا * واذا ما هززته كان لدنا
موثرا احسن الخلائق لا يعرف ضنا ولا يكذب ظنا
انت ماء السماء اخصب واديه ورقت رياضه فانتجعنا
نزعت بي الى ودادك نفس * قل ما استصحبت سوى الفضل خدنا

وله يودع الوزير ابا محمد بن عبدون * بسيط

في ذمة المجد والعلياء مرتحل * فارقت صبري اذ فارقت موضعه
ضاءت به برهة ارجاء قرطبة * ثم استقل فسد البين مطلعه

وكتب الى الوزير ابي محمد بن القاسم ** كيف راى مولاي في عبد له هو انا يرى الوفاء دينا وملة * ولا يعتقد في حفظ الاخاء ملة * قصرته الاقدار عن رايه * واخرته الايام

فنصبوا له الحرب * وعدوا به الطعن والضرب * حتى اعطى الدنية * ونزل لهم من تلك الثنية * فقنعوا بارتفاع وباله * وامتنعوا من حربه وقتاله * وخلعوه عن تدميره * وسقوه الرنق بعد التمير * وله شعر رقيق المغاني * انيق المعاني * يشهد له بالشطارة * ويعيد كهولته الى الغرارة * وقد اثبت منه فنونا * يكحل بها الاستحسان جفونا * فمن ذلك قوله يخاطب ابا بكر بن اللبانة وكانا على طريقين فلم يلتقيا * طويل

تشرق امالي وسعدي يغرب * وتطلع اوجالي وانسي يغرب
سريت ابا بكر اليك وانما * انا الكوكب الساري تخطاه كوكب
فبالله الا ما منحت تحية * تكر بها السبع الدراري وتذهب
وبعد فعندي كل علق تصونه * خلائق لا تبلى ولا تتقلب
كتبت على حالين بعد وعجمة * فياليت شعري كيف يدنو فيعرب

ولما مات ابن لبون صاحب لورقة ووصل امرها اليه * وحصل تدبيرها في يديه * طلب ملكا يعطيه صفقتها * ويمطيه صهوتها * اذ لم يصح له توليها * والعدو بلبيط يراوحها باغارته ويغاديها * فوصل الى المعتمد رحمه الله ملقيا اليه تلك المقاليد * ومحبيا له افنانها الاماليد * فتلقى بالبر وفادته وصلته * وانزل عليه اعيانه وجلته * اخبرني الوزير ابو الحسين ابن سراج والوزير ابو بكر ابن القبطرنة ان المعتمد امرهما بالمشي اليه * والنزول عليه * تنويها لمقدمه * وتنبيها على حظوته لديه وتقدمه * فسارا الى بابه * فوجداه متقفرا من حجابه * فاستغربا خلوه من خول * وظن كل واحد منهما وتاول * ثم اجمعا على قرع الباب * ورفع ذلك الارتياب * فخرج وهو دهش * واشار اليهما بالتحية * ويده ترتعش * وانتزلهما خجلا * ومشى بين ايديهما عجلا * واشار الى شخص فتوارى بالحجاب * وبارى الريح سرعة في الاحتجاب * فقعدا ومقلة الخشف ترمق من خلل السجف * فانصرفا عنه * وعزما ان يكتبا اليه بما فهما منه * فكتبا اليه * وافر مجزوء

سمعنا خشفة الخشف * وشمنا طرفة الطرف
وصدقنا ولم نقطع * وكذبنا ولم ننف

خصوصية في باريس لتعليم فتيان مصر النجباء * اما دولة تونس فعلى كونها قسم من افريقية التاخرة في سبيل تهذب هذا العصر فاهلها خير قوم مستيرين وال بيت الملك فيها هم اهل نجابة واحسان وظهرت لهم عنايات باقتباس اعمال كبيرة لعمران البلاد والان حضرة الصادق باشا باي صاحب المملكة بادر الى انجاز المقاصد الحميدة وبلى انه حديث عهد بالارتقاء الى سرير الملك فقد انجز الى الان عدة اشياء مهمة فشرع اولا في استجلاب نهر كبير الى مدينة تونس ولاجله يتجدد الان بناء قناطر شاهقة كان انشاها الرومانيون وهدمتها الاجيال وانشا سلك لاشارة متصلا مع اوربة على طريق الجزاير وانشا مطبعة ومياومة في تونس واهم شيء فعله من دلايل النجاح هوحسن اختياره للرجال اللايقة لخدامات للدولة فمنهم الرجل الذي صارت نجابته ومحامله مشهورة في اوربة السيد حسين امير اللواء الذي كان جعله سابقا رئيس ديوان التنظيمات فالان قد ولاه ايضا ادارة الاعمال الخارجية والسعي في ترتيب المالية تحت نظر سيادة الوزير الاكبر مصطفى خزنه دار فلا شك اذا مع هذا الاهتمام الحميد ان تعمر البلاد وتصير كاحدى بلدان اوربة ويجب منا ان ننبه القاري الي ان هذه المالك الثلاثة قد اتخذ كل منها افرنسة استاذا ومعينا لها على ميلها الى العمران فاقتفوا اثر سياستها واتحدوا معها على الخصوص .

الحبشة

ان حضرة ملك الحبشة قد كتب رسالة الى السيد فرديناند دي ليسبس ملخصها (السلام على فرديناند ليسبس احد معاشر المستنيري البصاير الشارع بعمل عجيب في هذا العصر اننا منذ شروعك في عملك ما برح نظرنا براعيه وهو عمل سيكون سبب مسرة الناس واليوم حيث قد تقرر انجازه دنا اتحفك بالثناء مني ومن بلادي فانك بفتحك قناة السويس غدوت واسطة الجمع بيننا وبين اوربة فلذلك لا يزول ذكرك من عندنا وبهذا ستضحى بلادنا شونة الحنطة لاوربة ولذلك فاعلم اني وبلادي نحبك واني اروم اسعاف عملك بما تحتاجه من المواشي وغيرها واسال الله حفظك) *

فاجابه السيد دي ليسبس برسالة ملخصها (ايها الملك المعظم قد تشرفت بموسومك فشجى خاطري وشدد عزمي لتمكينه ثقتي في فوايد عملي الذي يحق الفضل فيه لحضرة جارك قيل مصر سعيد باشا المعظم واما العمل فقد اقر بمنفعته كل الناس * وسواحل البحر الاحمر لاشك ان منفعتها منه كبرى لان جمع البحرين يجعلها معبرا للطريق التجاري العام في العالم وبه يخرجون من حيز الانفراد المستوحش والمين التي كانت خلاء الى الان ستضحى مملوة من مراكب الممالك وبلادك لها اسباب عديدة للمسرة من هذا الصنيع الجامع بين المشرق والمغرب والبلدان يحتاج بعضها بعضا وقد خلق الله الناس اخوة لا اعداء واوربة التي قريبا ستضحى بمسافة بعض ايام فقط منكم سوف تشتري منكم الحنطة والمواشي وباقي الغلات وتجلب لكم عوضها ثروات صنايعها وتقاسمكم علومها ومعارفها وما لها من وسايط العمران والنجح ولهذا فانني انتعم بقبول كلمات الثناء من لدنكم ومن قبل بلادكم واقول لكم ان رسالتكم قد ترجمت ونشرت في بلادنا واحدثت لهجا جيدا كبيرا وقد حصل لاسمكم الكريم رنة في افرنسة وسائر اوربة وزادت رسالتكم بيننا وبين بلادكم المودة القديمة التي استمرت متواصلة الذكر من السواح والمرسلين واني لاشكر فضلكم على ما تكرمتم بعرضه علينا من الاسعاف ولكم بذلك ثواب الطاعة لما اوصى به الله تعالى اذ قال ليكن بعضكم لبعض معينا وان ما عندكم من فعلة ومواش وحبوب والات هم جزيلوا الفائدة لنا وهذا الاتصال مع شركة قناة السويس المولفة من كل الطوايف الاوربية لابد ان يكون مفيد لرعاياكم فعليكم اذا ايها الملك فتح باب التبادل بيننا واني اجسر على التماس رايكم بكيفية ذلك وان خدمتنا معدة لكم وصيتكم سيعظم باقصى البحرين لاسعافكم عملا نفعه عام للمسكونة واني لاختم كلامي ايها الملك بالدعاء لكم بالنصر ودوام البقاء) *

كوشين شين

ان الاميرال باج الافرنسي امير غزوة البلاد المذكورة قد فتح طريق نهر سيكون الى مراكب كل الممالك التي هي بالسلم مع افرنسة لان موقع النهر المذكور في البلاد التي افتتحتها افرنسة حديثا *

الصين

ان الوسايل الاخيرة من الصين تخبر عن وصول مراكب افرنسة وانكلتيرة الى مينا هونكنك في الصين وان القايد منطوبان الافرنسي قد جال مدينة كنطون وان المراكب كانت مهياة لانزال عساكرها الى البر والمسير نحو معسكر الصين الذي فيه نحو ستين الف جندي صيني ويقال ان جملة عسكر الصين المعد بجملة اماكن لمنع غزاة اوربة يبلغ نحو مايتي الف وان دولتهم مصرة على الثبات ولكن مع ذلك فالغزاة ليسوا بمختشين من هذا التاهب *

ايرلاندة

ان جزيرة ايرلاندة احدى الجزر الثلاث البريطانية لما تملكها الانكليز اغتصبوا املاك اهلها واستعبدوهم بحرث الارض ومع كون غلات الجزيرة المذكورة تزيد عن نفقة اهلها فلان الانكليز المتصرفين بالملك ياخذون الغلات الى بلادهم فايرلاندة تضحى لا قوت فيها للسكان وفضلا من الجوع فللدولة سياسة خصوصية لاهل ايرلاندة قليلة العدالة ولهذا فالجزيرة المذكورة في بلاء عظيم اوجب السكان الى النزاح فسنة ١٨٤١ كان عدد اهلها ٨٠٠٠٠٠٠ واليوم عددهم ٥٩٨٨٨٣٠ فهذا العدد دليل كاف على صدق ما ذكرنا ومع ذلك فترى الانكليز تدعي الرافة بالجنس البشري والاعتناء في اجراء العدالة عند غيرها *

نبذ

يحكى ان رجلا قام الى محمد بن عبد الملك الزيات فقال له اني مظلومك فقال هذا كلام يحتاج الى شهود وبينة وبرهان واشياء غير ذلك وزيادة فقال الرجل اصلحك الله تعالى الشهود هم البينة والبينة هي البرهان واشياء غير ذلك حصر وعي وزيادة هي نقص في القيام يحجبك فضحك منه وكشف ظلامته *

ومن علامات العي الواضحة وسمات الحمق الفاضحة الاستعانة وهي ان يرى المتكلم اذا كل لسانه يقول عند مقاطع كلامه للمخاطب اسمع مني استمع لي افهم عني الست تفهم يا محفوظ ما علينا بقي لنا اين انت على قولك انا مضموني معنى الكلام قف حتى افهمك خذ في بالك ما الحيلة هذا الواقع ونحو ذلك من الاعادات التي تسمع لها هديرا ولا تفهم منها نقيرا * وقال الراوي لهذا الفصل نعم ان سماع كلم مثل هذا يكلم الاذان لكنه يهون عليك عند افتكارك بان ذلك حرمان من الله واما الكلم الذي يكلم السماع والافهام هو ما اصطلح عليه قوم من الروساء واحتسبوه براعة واقتبسه فيهم خلف عن سلف وهو ان احدهم يخاطبك بهدر كلام متقطع الاوصال فهمه محال وفي اثنائه يبدا لك بعبارة يريد ان تفهمها منه ثم يعدل عنها قبل انجازها ويستطرد بالجواب عن اعتراض محتمل عليها ثم يعود الى ذكر بعضها ثم ينكر كونه يريد ان يقولها ثم ينجزها لك حتى انه بعد هدير ساعة يجعلك ان تفهم كل ما اراد ان تفهمه منه ولكن بحيث انك لا تستطيع ان تقول قد سمعت من فلان ما هو كذا وكذا وكان هذا الاصطلاح قديم وعام حتى انه يوجد عند اهل الطريقة من كل الطوائف واللغات وقد طالما تفرجت اذاني منه وكنت في ايام الحداثة اتحمله ولكنني رايت ان التقدم في السن يجعل خشونة في الطباع يمكن صاحبه من قول الحق بغير توقف فلذا اصطلحت على انني اقول لمن خاطبني هكذا بعد امهالي اياه الى نهاية هديره ايها المحترم انني لم افهم ما اردت فارجوك ان تبث لي خلاصته فمن كان منهم حديث عهد بهذا الفن اضطر للايضاح فاجبته بمقتضى الحال ومن كان استاذا في فنه جعل الايضاح ابهاما واستمر على اللفلفة وحينئذ كنت اترجم له عما اراد بقولي اظن انك اردت ان تقول كذا وكذا فمنهم من يقول نعم فالقصد

حسن صيانه * ويعين في المتعين على قضائه * لا شريك له والسلام الاتم يتردد على الولي الوفي ورحمة الله تعلى وبركاته ** وكتب الى القاضي ابي الحسن بن واجب ** اينقضي يوم الصب وقد عذبنا ليله ارقا * وفرق القلب فرقا * ويقبل جنحه وقد جب منا فلقا * واجرى العيون علقا * فسال منها ماء دفقا * وتعسا للمطي وان جد بنا الماما * حين اوردنا ظلاما * ووافى بنا الحي نياما * وكنت احببت مصابحة مجده فعاجلني مباكرة الغمام * وفاجاني غيثه مبادرة بالانسجام * ولم يمكني ان ابلغ من ذلك املا * ولا ان ارد به منهلا * ولا عتب الا على الزمان في ما اذنب * ولو شاء لارضى واعتب * واتخذته تحية مشتاق * ورائد تلاق * وبودي ان ينجلي الغمام منجابا * ويكتسي غدنا من الصحو جلبابا * فانال فيه من هذا الحظ وفرا * واملا به جذلا وحبورا * ان شاء الله تعلى **

وكتب وقد اهدي اليه مشموم ورد ** زارنا الورد بانفاسك * وسقانا مدامة الانس من كاسك * واعاد لنا معاهد الانس جديدة * وزف اليناف فتيات البر خريدة * فاحمر حتى خلته شفقا * وابيض حتى ابصرته من النور فلقا * وارج حتى كان المسك من ذكائه * وتضاعف حتى قلت من حيائه * فليتصور شكري في مرءاه * وليتخيله في نفحته ورياه * ان شاء الله تعالى **

ذو الوزارتين التائد ابو الحسن ابن اليسع رحمه الله تعالى

*

سامر اندية النشوة * وطلاع ثنايا الصبوة * كلف بالحميا كلف حارثة بن بدر * وهام بفتى سماط وفتاة خدر * فجعل للمجون موسما * واثبتها في جبين اوانه ميسما * وكان قبل ان ترقد الرياسة اعوادها * وتحله فؤادها * لا يجد عمادا * ولا يرد الا ثمادا * فلما اصبح عاقد كتائب * وقائد جنائب * وصاحب الوية * ومنفذ بديهة في الامور وروية * جرى الى لذاته ملء العنان * وغدا بها مجنون الجنان * وترك الملك مهملا * ومشى في طرق الاستهتار خببا ورملا * فائتمر به الملأ من اهل مرسية اي ائتمار * وراوا قتله اوكد حجة واعتمار * فنصبوا

الايام عن سعيه * فاذرع العقوق * ولبست الحلة * وضيع الحقوق * ولم يضع الخلة * ايرده بعيب ما جناه الدهر * ام يسمح فشيمته الصبر * بان يعفو ويصفح * ولو كان الغضب يفيض على صدره ويطفح * فله اعزه الله العقل الارجح * والخلق الاسجح * والانابة التي يزل الذنب عن صفاتها * ولا يتعلق العيب بصفاتها * وان كتابه العزيز وردني مشيرا الى جملة تفصيلها في يد العواقب * والزمان المتعاقب * ولقد اتفقت في امره مشافهات انجلت عن تخيير في الاقطار * وانتجاع الخصب في مواقع القطار * حاشا ما استثنى من الجمع * وافرد بالحظر والمنع * وفلان ايده الله كما يدريه يردد محاسنه ويرويها * وينشر فضائله ويطويها * الا ان الامور انقلب عليه في هذه البلاد فلا تعرف له حالة * الا وقد داخلتها استحالة * وربما عاد ذلك الى نقصان في الوفاء * وان كان باطنه على غاية الاستيفاء * ولله تعلى نظر * وعنده خير منتظر * ويشهد الله انى افرده بالجلال * واتخذ نفسي من اشياعه واتباعه في كل الاحوال * متقارب

فلا تلزمني ذنوب الزمان * التي اساء واياي ضارا

فسح الله مدته * وجازى مودته * واعلى رتبته * واحسن في كل حال وترحال صحبته * لا رب سواه ** وكتب اليه مسليا عن نكبته ** الوزير الفقيه ادام الله عزه * وكفاه ما عزه * اعلم باحكام الزمان من ان يرفع اليها طرفا * وينكر لها صرفا * ويطلب في مشارعها مشربا زلالا اوصرفا * فشهدها مشوب بعلقم * وروضها مكمن لكل صل ارقم * وما فجعته اعزه الله الحوادث بنكبة * ولاحطته النائبات عن رتبة * ولا كانت الايام قبل رفعته بوزارة ولا كتبه * فهو المرء يرفعه دينه ولبه * وينفعه لسانه وقلبه * ويشفع له علمه وحسبه * وتسمو به همته وادبه * ويعنو بين يديه شانيه وحاسده * ويثبت في ارض الكرم حين يريد ان يجتثه حاصده * ويفديه بالفضل من لا يوده * وينصره الله باخلاصه حين لا ينصره سواعده ولاودده * طويل

وان امير المسلمين وعتبه * لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

وساهو ادام الله عزه الا نصل اغمد ليجرد * وسهم سد طريقه ليسدد * وجواد ار

الجواب ومنهم من يبلغ به الحذق الى ان يظهر علامة الايجاب بغير ان ينطق لفظة نعم فانكلف له الى جوابين احدهما على افتراض انه اوجب والثاني على احتمال انه سلب وقد رايت ان اهدي هذا الدواء الى من نابهم ما نابني من اهل هذا الداء *

ووصف اعرابي قوما بالعي فقال منهم من ينقطع كلامه قبل ان يصل الى لسانه ومنهم من يصل كلامه الى لسانه لكنه لايبلغ الى اذن جليسه ومنهم من يلج كلامه الاذان فيحملها عبئا ثقيلا الى الاذهان *

وذم بعض البلغاء عيا فقال قلبه ميت الفطنة ولسانه بادي اللكنة ولفظه ظاهر الهجنة شديد التعاون بين التهافت اذا عطته المناظرة ولذعته المساجلة والمساورة تثاءب للعطاس وتثاقل للنعاس وتشاغل بتسريح اللحية ومسح الجبهة وقرع السن وفتل الاصابع فعجزه ظاهر وعيبه حاضر *

ومن عيوب اللسان المزرية بقدر الانسان * التمتمة * والفافاة * والعقلة * والحبسة * واللفف والرتة * والغمغمة * والطمطمة * واللكنة * والغنة * واللثغة * قال الاصمعي التمتمة والفافاة اذا تتعتع بالتاء فهو تمتام * واذا تردد بالفاء فهو فافاء * والعقلة التواء اللسان عند الكلام * والحبسة تعذر النطق ولم يبلغ حد الفافاء ولا التمتام ويقال انها تعرض اول الكلام فاذا مر فيه انقطعت * واللفف ادخال بعض الكلام في بعض * والرتة ايصال بعض الكلام ببعض دون افادة * والغمغمة ان يسمع الصوت ولا يبين لك تقطيع الحروف ولايفهم معناه * والطمطمة ان يكون الكلام شبيها بكلام العجم وقالوا هي ابدال الطاء بالتاء فيقولون السلتان والشيتان اذا ارادوا ان يقولوا السلطان والشيطان * واللكنة ادخال بعض حروف العجم في حروف العرب وابدل الحاء بالهاء والعين بالهمزة * ومن قبيح الابدال ابدال الثاء المثلثة بالتاء المثناة والقلب بين الصاد والجيم فيقولون جص وجصر بدلا من صج وصجر * والغنة ان يشرب الصوت الخيشوم * والخنة ضرب منها * والترخيم حذف بعض الكلمة لتعذر النطق به * واللثغة ذكرها الجاحظ في كتابه البيان فقال انها تدخل في ستة حروف وهي القاف * والسين * والراء * واللام * والكاف * والهمزة *

وقيل قد يكون البليغ عييا معذورا عند سوال مطلوب او عند شكوى لمحبوب * وقد سال العتابي رجلا فاقلل في كلامه فقيل له في ذلك فاجاب كيف لا ادهش وانا بين ذل المسالة وخوف الرد * وحكي ان الفضل بن الربيع سار بعد نكبته الى ابي عباد يحيي بن ثابت يساله حاجة فارتج عليه فقال له يا ابا العباس ابهذا البيان خدمت خليفتين فقال انا تعودنا ان نُسال لا ان نسال فاستعبر لكلامه ورق لحاله وقضى حاجته * واما ما يعتري العاشق المشوق عند روية المعشوق فقد قيل فيه

بليغ اذا يشكوالى غيرها الهوى * وان هو لاقاها فغير بليغ

اخر* وكم من حديث قد خباناه للقا * فلما التقينا صرت اخرس الكنا *

اخر

قالت عييت عن الشكوى فقلت لها * جهد الشكاية ان اعيى عن الكلم

قال عمر بن ابي ربيعة

واذا جئتها لاشكو اليها * بعض ما شفني وما اعياني

ضل عني لشدة الوجد عقلي * وتعايا بدار نفسي لساني

ونسيت الذي نظمت من القو * ل لديها وغاب عني بياني

قال عبد الله بن جعفر امطر معروفك فان اصاب الكرام كانوا له اهلا وان اصاب اللئام كنت له اهلا * وقيل لبعض الكرماء من احب الناس اليك قال من كثرت اياديه عندي قيل فان لم يكن قال من كثرت ايادي عنك * قال امير المومنين على بن ابي طالب رض ان للنعمة اجنحة فان امسكت بالاحسان قرت والا فرت * وقال محمد بن الحنفية ان افضل المال ما افاد شكرا واورث ذكرا واوجب اجرا ولو رايتم المعروف لرايتموه حسنا جميلا * وقال المامون لان اخطى معطيا احب الي من ان اصيب مانعا *

قيل ان قوما تذاكروا الاجواد وتلاحوا ثلاثة منهم فقال احدهم اجود الناس عبد الله بن جعفر وقال اخر اجود الناس قيس بن سعد بن عبادة وقال اخر اجود الناس عرابة الاوسي وكثر كلامهم فقال رجل من الجماعة ليمض كل واحد منكم الى صاحبه يساله حتى ينظر ما يعطيه ونحكم على العيان فقام صاحب عبد الله فصادفه قد وضع رجله في الركاب يريد سفرا فقال له يا ابن عم رسول الله ابن سبيل ومنقطع به فقام ثني رجله وقال خذ الناقة بما عليها ولا تحل عن السيف فانه من سيوف علي بن ابي طالب قوم علي بالف دينار فجاء بالناقة بما عليها من مطارف خز واربعة الاف دينار واعطاها السيف * ومضى الاخر الى قيس بن سعد فوجده نايما فقال له غلامه هو نايم فما حاجتك قال ابن سبيل ومنقطع به قال حاجتك ايسر من ان ايقظه هذا كيس فيه سبعماية دينار والله ما في دار قيس اليوم غيرها خذها وامض الى معاطن الابل بعلامة كذا الى من فيها فخذ راحلة وعبدا وامض الى شانك فقيل ان قيسا لما انتبه اعلمه غلامه بما صنع فاعتقه وقال له هل لا ايقظتني فكنت ازيده * ومضى صاحب عرابة الاوسي فلقيه قد خرج من منزله يريد الصلوة وهو متكا على عبدين وقد كف بصره فقال ياعرابة ابن سبيل ومنقطع به فتخلى عن الغلامين وصفق بيديه وقال اواه ماتركت الحقوق لعرابة مالا خذ العبدين فقال الرجل ما كنت بالذي اقص جناحيك فقال ان لم تاخذهما فهما حران ان شئت فخذ وان شئت فاعتق ورفع يديه عنهما وتركهما واقبل يلتمس الحائط بيده فاخذ الرجل الغلامين وجاء بهما الى اصحابه فاجمع الحاضرون على ان عرابة اجود الثلاثة لانه جهد من مقل وان الغير اعطى من سعة *

ويقال عليك حق لمن اجريت عليه المعروف ان تستره ولا تظهره وتقدمه ولاتوخره وتستقله ولا تستكثره ولاتتبعه بمن ولاتبطله باذى * وقيل ان الايادي ثلاثة يد بيضاء ويد خضراء ويد سوداء فاليد البيضاء الابتداء بالمعروف والخضراء المكافاة عليه والسوداء المن به * وقال جعفر الصادق نظرت الى المعروف فوجدته لا يتم الابثلاث تعجيله وستره وتصغيره فانك اذا عجلته هنانه وان سترته تممته وان صغرته عظمته

امت ذكر معروف تريد حيوته * فاحياوه حقا اماتة ذكره

وصغره يعظم في النفوس محله * فتصغيره في الناس تعظيم قدره

وقالوا المنع بالعذر الجميل خير من المطل الطويل * وقالوا المطل من المعروف والانجاز بروه *

قال الحجاج في خطبة خطبها لايملن احدكم المعروف فان صاحبه يعوض خيرا منه اما شكرا في الدنيا واما ثوابا في الاخرة المعروف كنز لاتاكله النار وثوب لايدنسه العار * وقالوا احسن الناس عيشا من حسن عيش غيره * وقال عبد الله بن شداد لابنه يابني عليك باصطناع المعروف فان الدهر ذو صروف والايام ذوات نوائب تقضي على الشاهد والغائب فكم من ذي رغبة صار مرغوبا اليه وكم من طالب صار مطلوبا ما لديه * وقالوا الفرصة سريعة الذهاب بطيئة الاياب ينتهزها العاقل ويذهل عنها الغافل *

قال ابو العتاهية

طوبى لمن جرت الامو * ر الصالحات على يديه

للخير اهل لاتزا * ل وجوههم تدعو اليه

واوصى حكيم ولده فقال يابني عليك بالتقدير بين الطرفين لا منع ولا اسراف ولا بخل ولا اتلاف لاتكن رطبا فتعصر ولا يابسا فتكسر * وقال بعض عقلاء الفرس من زعم انه لايحب المال فهو عندي كاذب حتى يثبت صدقه فاذا ثبت صدقه فهو عندي احمق * وكان بعض البخلاء اذا صار الدرهم في يده خاطبه وناجاه وقبله وفداه وقال له بابي انت وامي كم من ارض قطعت وكيس رقعت وخامل رفعت وسري وضعت لك عندي ان لاتعرى ولا تضحى ثم يلقيه في الكيس ويقول اسكن على بركة الله لاتتحول عنه ولا تخرج منه * وكان بعضهم اذا وقع الدرهم في كفه قال مخاطبا له انت عقلي وديني وصلوتي وصيامي وجامع شملي وقرة عيني وقوتي وعمادي وعدتي ثم يقول له ياحبيب قلبي وثمرة فوادي الجالب المسار الدافع المضار قد صرت الى من يصونك ويعرف حقك ويعظم قدرك ويشفق عليك ويكرم مثواك ثم يطرحه في الكيس وينشد

بنفسي محجوب عن العين شخصه * وليس بخال من لساني ولا قلبي

ومن ذكره حظي من الناس كلهم * واول حظي منه في البعد والقرب

Le Directeur-Gérant : F. BOURGADE.

Paris — Typ. G.-A. Pinard, 9, cour des Miracles.

ليخلي عنانه * وقطر تاني سحابه وسيسيله غنانه * وان المهارق لتلبس بعد ثياب حداد * وانّ السنة الاقلام لتخاصم عنه بالسنة حداد * وسينجلي هذا القتام عن سابق لا يُدرك مهله * ويعتمده الملك الهمام باكرام لا يكدّر منهله * ويونس ربع الملك الذي اوحش ويوهله * ويرقيه ايده الله الى اعلى المنازل ويُوقله * وينشد فيه * وفي طالبيه *

كامل

وسعى اليّ بهجر عزّة نسوة * جعل الاله خدودهنّ نعالا

وانا اعلم انه اعزه الله سيبرم بهذا الكلام * ويوليني جانب الملام * ويعدّ قولي مع السفاهات والاحلام * فقد ذهب في رفض الدنيا مذهبا * وجلا التوفيق عن عينيه غيهبا * وتركنا عبيدَ الشهوات نمسك بخطامها * ونرتع في حطامها * واسال الله عملا صالحا * وقلبا مصالحا * ويقينا نافعا * واخلاصا شافعا * بمنّه ان شآء الله **

الوزير الكاتب ابو جعفر ابن احمد رحمه الله تعالى

كاتب مُجيد * وفاضل مُجيد * انخفض عن الارتفاع * ونفض يده عن الانتفاع * فلم يلح في سمآء * ولم يرد مورد مآء * وكانت له نفس عليّة * تزجو بها الجوانح والضلوع * وسجيّة سنيّة * يعبق منها الفضل ويضوع * وما زال يغصّ بالايام وحالها * ويتنغص بباطلها ومحالها * حتى اصلّه الحِمام وغشاه * واجنّه التراب في حشاه * وقد اثبتّ من كلامه ما تنشرح له النفوس * ويُلذّ بسماعه الجلوس * دخلت حمة بجانة ليلا وجفونها بالظلام مكتحلة * ومتونها من الانس محلة * فتشوّفت مستوحشا * ووقفت منكمشا * لا اجد اين اريح * ولا ارى مع من استريح * فبعد ونية * لقيني من انزلني بها في منية * نآئية عن الديار * خالية من العمار * فما حططت حتى وافاني رسوله يتحمّل رغبة في الانتقال اليه * والنزول عليه * فاعتذرت له * وشكرت تطوّله وتفضلّه * فما كان غير بعيد حتى افاني مسليا لي مونسا * واعاد لي المكان مكنسا * وبتنا بليلة لم اجد للدهر غيرها * ولم

احمد

احمد الا طيرها * ولما كان الغلس تركني مزمعا * وانفصل عني مودعا * فلما حلّ بمرية * كتب اليّ ** استكمل الله تعلى لمثني الوزارة سعادة * واستوصله من سموّها عادة * واساله المسرّة بدنوّها معادة * كيف لا اراقب مراقي النجوم * واطالب مُلاقي العيس بالسجوم * وقد انذر بالفراق منذر * وحذّر من محاق البين محذّر * ويا ليت ليلنا غير محجوب * وشمسنا لا تطلع بعد وجوب * فلا نروع بانصداع ولانفجع بوداع * حسبنا الله كذا بُنيت هذه الدار * وابى سبحانه ان تصل شمس انسنا الاقدار * ولعلها تجود بعد لأي * وتعود الى احسن رأي * فننتظر رحيلا * وتعمر ربعا محيلا ** وكنت كثيرا ما اخاطبه على البعد * واواصله بتجديد العهد * فوافى بلنسية فلم يمكن لقاؤه * ولم يتمكنّ بقآؤه * فارتحل وكتب اليّ ** ياسيّدي المخوّل كريم الصفآء * المفضّل في زمرة الاخآء * الموقّل للمحافظة على الوفآء * ومن لا عدمت من امره انصافا * ومن برّه اسعافا * ودّنا كالسراب بُعده انس * وقربه يأس * وعهدنا كالشباب حظّه مبخوس * وفقده تتوجّع منه النفوس * فنحن نتجمع بالسوال * نتمتع بالخيال * ونلتقي على النأي تمثّلا * ولا نبتغي في الحيّ تاملا * وما كذا الفت الحميم * ولا على هذا خلقت الراي الكريم * ولا ادري لعلّ للاقطار خواصّ تغيّر * والاحرار اخلاق تسيّر * فيجب ان اعدّ لكلّ خلق خلقا * واسلك في معاشرة الناس طرقا * فقال لو كان حقا * والفي من قآئله صدقا * وانا وهو بالاحتمال قمين * وبحسن التاويل ضمين * ولكنّها زفرة شوق لاعج * وضجرة توق هآئج * تثور ثمّ تسكن * وتتاملّ عينها فتحسن * وحبّذا فعل الصديق كيف تقلّب * ومذهبه حيث ذهب * واكرم بقدره ما انجب * وبذكره ما اطيب واعذب * لا زلت امتع ببقآئه * ولا امنع من لقآئه * بمنّه ** وكتب الى الرئيس ابي عبد الرحمن بن طاهر وقد وصل بلنسيّة ليلا ** لا اشتكي من الليل طولا * ولا اذمّ جنحه موصولا * وقد زادت بي حال صباحه * وكافحني اشدّ كفاحه * ووصلت البارحة على حين هجع المسير وفي يومنا للرجآء امتداد * وللوفآء ميعاد * ولديّ شوق يطير بي اليه مطارا * ولا يوجد ما دونه استقرارا * فسكنت من استطارته قليلا * وبرّدت من برجآئه غليلا * وعبرت في مبادرة الحق ومواصلة البرّ سبيلا * والله عزّ وجهه يعيد الى افقنا